

«الرقمنة».. بين الفن والمكتبات فى الإسكندرية

بتريليون كسر عشرى.
غير أن معلومات الفنان المحدودة عن الفن المصرى المعاصر جعلته يصرح بأن الصورة المجردة ليست شائعة فى مصر على غير الحقيقة التى تؤكد وجود حركة نشيطة ومتقدمة للفنانين التجريديين المصريين، وأن الفن الشعبى المصرى والتراث التقليدى يقوم فى جانب مركزى منه على الصبغ المجردة.

كيف سيتلقى الجمهور العام والفنانون هنا العمل وكيف سيحكمون عليه؟ هذا سؤال ستجيب عليه الجماهير ذاتها بصورة داخلية لن يفصحوا عنها، فسيصبح بذلك دور وموقف الجماهير مشابهاً لطبيعة العمل نفسه ولكن بصورة عكسية - هم يرونه رؤية مادية - ورأيهم باطنى غير معلن، وقد همس أحد الفنانين فى اذنى بعد الافتتاح قائلاً: انظر الى هذا العمل! لو واحد منا عمل كده كانوا سيضربونه بالحداء! وتخيل كم تكلف هذا العمل من أموال وامكانات! وهذا رد فعل سيكون من بين عشرات الألوف من ردود الافعال التى ستفاوت بين الدهشة والاستنغار والتخيل والاستهتار ولكنه سيتحرك حتماً اثرًا باقياً فى وجدان كل من صادفه هذه الرؤية الاختزالية للدائرة المتجددة الالوان المضىبة تنتسب بصريا

ايضا الى الفن المسمى «مينيمال» Minimal art الذى يعتمد على الحد الأدنى من التفاصيل فى بلورة فكرة جوهرية متناهية البساطة - ولكنها صريحة وموحية.

اقام هذا العرض بالمكتبة مركز الفنون الذى يديره المايسترو شريف محبى الدين ويشرف على الجانب التشكيلى والبصرى فيه الفنان د. احمد عبدالغنى بالتعاون مع جمعية اصدقاء المكتبة المصريين الألمان، ومعهد جوتة بالاسكندرية.

د. مصطفى الرزاز



تراث عريق - الفن الاسلامى - وسائط عصرية - الانترنت والكمبيوتر وأجهزة العرض الضوئى - موقع موحى - مكتبة الاسكندرية تمتزج فى خيال الفنان كمصدر ملهم لهذا المشروع الضوئى الذى يستغرق عرضه مائة يوم متتابعة على نفس المساحة المثلثة من مبنى المؤتمرات.

ومن ناحية أخرى فقد جمع الفنان بين لغة الارقام والعلاقات الرقمية المعقدة والاعداد اللانهائية من الكسور العشرية فى مفهوم رياضى واضح وبين المتغيرات الضوئية التى تتجلى فى شاعرية وميتافيزيقية ويتعامل مع الابهامى المرئى - واللاملموس.

وينسب الفنان العمل ايضا الى كلوديوس بطليموس الذى يعد من أوائل الرياضيين الذين قاموا بتقدير «البابى» - الكسر العشرى - بقية (٣,١٤١٦٦) متكونة من خمسة ارقام، وذلك فى العصر البطليموسى فى مصر - التى تحسب الان

تجزئته لانه سراب ضوئى يتجدد شكله مع تنوعات نوعية يومياً ولمدة مائة يوم يسطع على جدار مبنى المؤتمرات بالمكتبة مواجهها للبحر ماراً بجوار القبة السماوية الشبه كروية والتى يشع من جدرانها ضوء ازرق فى خطوط متوازية تدور حول محيطها، وأنت تصعد على السلم من القبة الى أعلى يتجلى لك جزء من القرص المضىء بمقلصات لونية ومع تتابع صعودك يتسع الجزء المرئى الى أن يتم اكتماله أمام ناظريك وانت على قمة الساحة الكبرى الخارجية المطلة على البحر «البلان».

فكرة الظهور المرئى للشيء غير الملموس والزائل بعد مدة العرض فكرة اساسية فى فنون «الميديا» - الوسائط الالكترونية وفى الفنون الرقمية التى تنضوى تحت مظلة الفن المفاهيمى - الذى يعتمد على الاثر اللاحق للرؤية الزائل مادياً - الباقى فى الذهن وفى التسجيلات الفوتوغرافية حيث يهتم الفن المفاهيمى على خلود الفكرة النسبى وتفاعلها فى الذهن كمثير عقلى وعاطفى.

يشير الفنان الى انه قد استلهم فكرته من الجدار الاسطوانى الضخم الذى بنى بالجرانيت الرمادى وحفرت عليه علامات ورموز حروفية من لغات الانسان فى كل مكان وكل زمان وتحيط بمبنى المكتبة الجديد، ومن الشكل الكروى للقبة السماوية «البلانيتيريوم»، ويشير الى ارتباط آخر بالفنون الاسلامية حيث تقوم التصميمات المبهرة على مفردات أولية بسيطة كقطع الموزايك او عقد السجادة او قطعة الخشب المخروطة الدقيقة التى يكون التكاثر العدى لكل منها الى تشكيلات بالغة التعقيد والروعة.

قائلاً ان فى هذه التصميمات اساساً للفن الرقمة الحديث لانها كانت تعتمد فى الاساس على ثقافة رياضية وهندسية عميقة وحدتها العناصر الزخرفية الصغيرة بينما وحدات الفن الرقمة الجديد هى النقاط الذرية الدقيقة (Pixels).

فى لقاء الدكتور إسماعيل سراج الدين باللجان العلمية الاستشارية لمكتبة الاسكندرية، زف إليهم مزهوا نبأ قبول مكتبة الاسكندرية عضواً فى الاتحاد الفيدرالى للمكتبات الرقمية DLF وهو اتحاد يضم عدداً يقل عن أصابع اليد فى العالم كله، ولا تتم العضوية قبل بحث موضوعى واختيار ومراجعة دقيقة ومندوبين يزورون المكان المرشح، وممثلين للمكان يذهبون للمقر الرئيسى لتقديم امكانيات المكتبة التى يمتلكونها ويجيبون على وابل من الأسئلة الدقيقة ويعرضون البيانات الاحصائية الداعمة، وبعد كل هذه الاجراءات حازت مكتبة الاسكندرية على شرف عضوية هذا الاتحاد النخبوى العالمى. ثم قدم اثنان من المخططين لبرامج الرقمنة فى المكتبة شرحاً مختصراً ملأ الحضور بالسادة والاعزاز، اذ تبين لهم أن المكتبة تولى تنمية قدراتها الرقمية اهتماماً عملياً تقدم بخطى حثيثة لتصبح بيت خبرة عالمياً مرموقاً.

وفى مساء الأحد الماضى قدم فنان المائى شاب عرضاً يعتمد على تقنيات الرقمنة باستخدام شبكة المعلومات «الانترنت» بعنوان «أيماء شينيشتر» وهى عبارة مركبة من الكلمتين اللاتينيتين (Machina) بمعنى الميكنة و(Imaginatio) بمعنى الخيال. يعتمد العرض على تطابق وتراكب الموجات التى تحمل مفهومًا رياضياً وتبادل ضوئى، وباستخدام تلك التقنية يسلط الفنان «تيم أوتوروت» قرصاً دائرياً مضيئاً بأقلام من الدرجات اللونية المتجانسة مساحة واسعة تصل الى ثمانية امتار على المساحة المثلثة فى زاوية مبنى مركز المؤتمرات بالمكتبة ليتوسعها الى أعلى وكأنها قرص الشمس يسطع أو يغرب على سطح هرمى.

وكما قال الفيلسوف البريطانى «روبرت كولنجوود» إن من بين الرموز التى تدعو الى التفاؤل والبشر - قوس قزح الذى يتجلى امام ناظرنا، ولكننا لا نستطيع ان نلمسه او نحفظ به لانه كالوهم المخادع أو كالحلم الأثيرى فإن عمل الفنان «تم روت» منظور جلى ولكنه غير ملموس ويستحيل حفظه أو